ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقة العشرون
عُرضت الخميس: ١١/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/٨ م

هذا هو الجزءُ الثاني عشر مِن عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية؛ **"الكَفَالةُ الحُسينيَّة"**.
في هذهِ الحلقةِ سأُحدِّثكم عن مرجعيَّةٍ هي أكبرُ مَرجعيَّةٍ في التأريخ الشيعي، لا نعرفُ مرجعيَّةً أكبرَ منها، وإلى هذهِ اللحظة؛ "إنَّها مرجعيَّةُ الخوئي".
هذهِ المرجعيَّةُ مِن خِلالِ تتبُّعي وتدقيقي وتحقيقي في أحوالها وشُؤونها وقد تحدَّثتُ عنها كثيراً في برامجي السَّابقة النَّتيجةُ الَّتي وصلتُ إليها هي أكثرُ المرجعيّاتِ الشيعيَّةِ كَذِباً على الشيعة وضَحِكاً على ذقونهم، قطعاً المرجعيَّةُ السيستانيّةُ أكثرُ كَذِباً من المرجعيَّةِ الخوئيّة، وأكثرُ ضَحِكاً على الذقون لكنَّها تأتي مُتفرّعةً عن المرجعيَّةِ الخوئيّة، السيستانيُّ لا قيمةَ لهُ أساساً، الَّذي نَصَّبهُ مرجعاً هُو محمّد تقي الخوئي، والَّذي جعلهُ الأعلم مُؤسَّسة الخوئي في لندن، وإلَّا فليسَ هُناكَ مِن عينٍ ولا من أثر في النَّجف من أنَّهم - أتحدَّثُ عن العمائم النَّجفيَّة - هي الَّتي رشَّحتهُ للمرجعيّةِ أو شخَّصتهُ أنَّهُ الأعلم، الَّذي صدرَ مِن النَّجفِ من بعضِ مراجع النَّجفِ آنذاك تحريمُ تقليدِهِ، وهذهِ القضيَّة معروفةٌ وسنأتي عليها حينما يصلُ الحديثُ إلى السيستاني.
الخوئي كانَ مرجعاً في الجو الحوزوي أيَّامَ مرجعيَّة الحكيم وكانَ هُناكَ صِراعٌ مُحتدِمٌ بينَ الحكيميّينَ والخوئيّين ولا أريدُ أن أخوضَ في مزابلهم هذه، تحدَّثتُ عنها فيما سبق، مُشكلةٌ معروفةٌ حدثت بينَ مرجعيَّةِ مُحسن الحكيم والبعثيّين، أهمُّ سببٍ في هذهِ المشكلة هُو اشتراكُ مهدي الحكيم ابنِ محسن الحكيم، في مُحاولةٍ انقلابيَّةٍ سياسيَّةٍ عَسكريَّةٍ على الحُكم البعثي آنذاك، كانَ هُناكَ تَعاون ما بينَ مهدي الحكيم وبينَ مجموعةٍ من الضُبَّاطِ والسياسيّينَ السُنَّة وبعضُهم مِن تِكريت، وهذا هو الَّذي أثارَ البَعثيّينَ وأثارَ صَدَّاماً بشكلٍ خاص على مهدي الحكيم وعلى المرجعيَّةِ الحكيميَّةِ آنذاك، لم يكُن صدَّامُ رئيساً وإنَّما كانَ أحمدُ حسن البكر رئيساً للعراق، لكنَّ صَدَّاماً كانَ في الواجهة، فحدَثَ ما حدَثَ مِن التداعيات فيما بينَ البعثيّين وبينَ محسن الحكيم ومَرجعيَّتِهِ، إلى أنْ توفي محسن الحكيم سنة (١٩٧٠) ميلادي، وبدأ الحديثُ في الأيَّام الأخيرةِ مِن حياتهِ عن المرجعِ الَّذي يكونُ مِن بَعدِهِ.
الحكيميُّونَ قد أعدّوا العُدَّةَ أن يكونَ المرجعُ مِن بعدِ محسن الحكيم هو يوسف الحكيم، الابنُ الأكبر لمحسن الحكيم، فالمرجعيَّةُ وِراثةٌ سَلطنةٌ وراثيّة، هكذا سَنَّها الطوسي المشؤوم، حيثُ انتقلت المرجعيَّةُ بعدَ موتهِ إلى ولدهِ ذلك الَّذي لا كانَ على دينٍ ولا كانَ على علم، كانَ مُشبعاً بالثقافةِ النَّاصبيّةِ القَذِرة، ومن هُنا فإنَّ نواصبَ سقيفةِ بني ساعدة يترحَّمونَ عليه، يمدحونهُ، القذارةُ مِن البداية..
البَعثيّونَ تَحرَّكوا هُنا، وكذلكَ شاهُ إيران تحرَّك عِبرَ السفارةِ الإيرانيّة في بغداد، هُناكَ من النَّجفيّينَ اقترحوا على صدَّام أن تكونَ المرجعيَّةُ مِن بعد الحكيمِ للخُميني، لِماذا؟ لأنَّهُ يُعادي الشاه ويُعادي الحكيميّين، هُناكَ عَداءٌ شديد، في الحقيقةِ لم يبتدئ بهِ الخُميني، وإنَّما ابتدأ بهِ محسن الحكيم لإرضاء الشاه، لو كانَ المقامُ للحديثِ عن الوقائع الَّتي جرت فيما بينَ المرجعيَّةِ الحكيميَّة والخُميني فإنَّني كُنتُ سأُحدِّثكم، لكنَّني لا أملكُ وقتاً لذلك، فاقترحوا على صَدَّام أن تَدْعَمَ الحكومةُ البَعثيَّةُ الخُمينيَّ لأنَّهُ يُعادي الشاه والبَعثيُّونَ كانوا في حالةِ عَداءٍ شديدٍ مع إيران ومع شاهِ إيران، خُصوصاً وأنَّ الشاه كانَ يَدْعَمُ الأكرادَ في شِمال العراق وتِلكَ حكايةٌ مُفصَّلةٌ، لا مجالَ للخوضِ فيها الآن، فكانَ الاقتراحُ على صَدَّام أن تكونَ المرجعيَّةُ للخُميني، صَدَّامُ رفضَ هذا!
فاقترحوا عليه إسماً ثانياً؛ محمّد الحسني البغدادي، قالوا لهُ بأنَّ محمّد الحسني البغدادي عراقيٌّ عربيٌّ لا علاقة لهُ بإيران، وهو يُعادي الحكيميّينَ أيضاً، وكانَ هُناكَ عَداءٌ شديدٌ بينَ مُحسن الحكيم ومحمّد الحسني البغدادي، صَدَّامُ رفضَ أيضاً!
قال لهم: نحنُ نريدُ المرجعيَّةَ للخوئي، الخوئي يُعادي الحكيميّين لكنَّ القضيَّة ليست هُنا، صحيحٌ أنَّ البعثيّينَ مُتنفِّرونَ من الحكيميّين لكنَّ صَدَّاماً ينظرُ إلى قضيَّةٍ أُخرى، قال لهم: الخوئي هو الأكثرُ جُبْنَاً في النَّجف، والأكثرُ خوفاً، والأكثرُ فَزَعاً، بتعابيرنا الشعبيَّةِ العراقيَّة شخصيَّةٌ بهذهِ المواصفات يقولونَ عنه في التعبير الشعبي العراقي؛ **"زورُبه"**، فسماحةُ الإمام الخوئي قُدِّس سِرُّهُ الشريف كانَ زورُبه، يعني كانَ جَبَاناً في أبعدِ ما يُمكنُ أنْ يُتصوَّرَ الجُبْن، البعثيُّونَ شياطين، صدَّام كانَ يقولُ لهم: نحنُ نريدُ مرجعاً إذا أَمَرَهُ مَسؤولٌ بَعثيٌّ أن يأتمر لا أن يأتَمرهُ كبارُ المسؤولينَ في بغداد، وإنَّما مسؤولٌ محليٌّ في النَّجف إذا ما أمرهُ فإنَّهُ يأتمر، وفعلاً هذا الَّذي حدث، شرطي أمن بدرجة مُفوَّض وليسَ بدرجةِ ضابطٍ مثلاً، أقل مِن درجةِ ضابط برتبةِ مُلازم ثاني، أقل رُتبة للضُبَّاط ملازم ثاني، المفوَّض دُونَ ذلك، مُفوَّض أمن كانَ يأمُر الخوئي فيأتَمِر، هُناكَ علاقةٌ مَتينةٌ جِدَّاً بينَ صَدَّام والخوئي، وهذهِ استمرَّت بينَ صَدَّام وعائلة الخوئي وبينَ صَدَّام والسيستاني باعتبارِ أنَّ المرجعيَّةَ السيستانيّة هي الأخرى مَرجعيَّةٌ جبانةٌ

استخذائيّةٌ على نفس المنهج، وإنَّما دَعَمَ صَدَّامٌ هذهِ المرجعيَّة لِجُبْنِها واستخذائها، ماذا فعلَ بمحمّد الصدر؟ الموضوع واضحٌ ومعروفٌ عِندَ المطّلعينَ على كواليسِ العلاقةِ فيما بينَ النَّجفِ وبغداد.
حينما جاءوا بجنازةِ محسن الحكيم إلى الصحن العَلَويّ لأجل الصَّلاةِ عليها هُناك عُرْفٌ شائعٌ في الوسط الحوزوي مِن أنَّ الَّذي يُصَلِّي على جِنازةِ المرجع الأعلى سيكونُ المرجعَ الأعلى من بعدهِ، ومِن هُنا كانَ البَعثيُّونَ وعلى رأسهم صدَّام يُخَطِّطونَ أنَّ الَّذي يُصلِّي على جنازةِ مُحسن الحكيم الخوئي، ولذا جاءت الأوامرُ من صَدَّام مِن بغداد أنْ يُؤخِّروا جنازة الحكيم يُؤخِّروا وصولَها إلى الصحن العَلَويّ حتَّى يَصِلَ الخوئي بسببِ الازدحام، كانَ هُناكَ ازدحام وكانَ بالإمكانِ أن يَصِلَ نعشُ الحكيم لأنَّهُ في بدايةِ النَّاس، بينما الخوئي في سيّارتهِ ما كانَ يستطيعُ أنْ يَصلَ إلى الصحن العَلَويّ للازدحام فهوَ ليسَ في مُقدِّمة النَّاس، لَمَّا عَلِمَ البَعثيّونَ وهم يُتابعونَ الأحداث من أنَّ سيارةَ الخوئي قد تأخَّرت جاءت الأوامرُ بإعاقةِ وصولِ جنازةِ محسن الحكيم إلى الصحن العَلَويّ خَوفاً أنْ يُصَلِّي عليها غيرُ الخوئي، وفعلاً أخَّروا جنازة محسن الحكيم، أخَّروا وصولها حتَّى وصلَ الخوئي، لكنَّ أولاد الحكيم ما كانوا يُريدونَ الخوئي أنْ يُصَلِّي على جنازةِ أبيهم للعداءِ الشديد والمضطرم والمضطرب بينَ الحكيميّينَ والخوئيّينَ آنذاك، عداءٌ شديد، إلى الحد الَّذي يُكَفِّرُ بعضُهم بعضاً لكن ليسَ في العلنِ في الخفاء، هذهِ القضيَّةُ لا مجالَ للحديثِ عنها، أولادُ الحكيم ما إنْ وصلَ النَّعش أخذوه مُسرعينَ إلى المكان الَّذي كانَ فيهِ يوسف الحكيم وَلَدهُ الأكبر وأعلنوا بمكّبرات الصوت من أنَّ الَّذي سَيُصلِّي على جنازة محسن الحكيم هو يوسف الحكيم، مع أنَّ الشائعات الَّتي أشاعها البعثيّونَ في الجماهير أنَّ الَّذي سيُصلِّي على محسن الحكيم هُوَ الخوئي، وجماعة الخوئي أشاعوا أيضاً من أنَّ هذا بوصيَّةٍ من محسن الحكيم، كَذَّابون، بالضبط مثلما يقولُ الشلمغاني: يتهارَشونَ فيما بينَهُم تهارُش الكِلابِ على الجِيَف، الخُوئيُّونَ يُشيعونَ بينَ الناس من أنَّ الحكيمَ أوصى أن يُصلِّي عليهِ الخوئي، والبعثيُّونَ أشاعوا أيضاً مِن أنَّ الخوئي هو الَّذي سيُصَلِّي على الحكيم، لكنَّ أولادَ الحكيمِ ما كانوا يُريدونَ هذا ومعهُم أيضاً محمّد باقر الصدر ما كانَ يُريدُ للخوئي أن يُصلِّيَ على محسن الحكيم، وفعلاً صلَّى يوسف الحكيم على جنازةِ أبيه، ولكن بعدَ ذلكَ وصلت التهديدات مِن الحكومةِ البعثيَّةِ ليوسف الحكيم، مِن أنَّهُ لا تتصدَّى للمرجعيَّة وافسح المجال للخوئي، وفعلاً تَصدَّى الخوئي.
إذا أردتُم مصدراً لقضيَّةِ الصَّلاةِ على جنازةِ محسن الحكيم وكيفَ أنَّ البَعثيّينَ كانوا يُخَطِّطونَ لأمرٍ آخر لصلاة الخوئي على الجنازة، يُمكنكم أن تعودوا إلى صفحة (٢٥٣)، وصفحة (٢٥٤)، من كتاب (قِصصٌ ذاتُ أنياب)، لحسن الكشميري، الَّذي نقلتهُ لكم رُبَّما فيهِ بعضُ المطالبِ لم يُشِر إليها حسنُ الكشميري في كتابهِ هذا.
-عرض فيديو لطالب الرفاعي يُحدِّثنا عن علاقةِ الخوئي بصدَّام.
تعليق: هذا الكلامُ الَّذي يقولهُ طالبُ الرفاعي نعرفهُ جميعنا نحنُ الَّذينَ على اطِّلاعٍ بأحوال المرجعيَّةِ، وأحوال الحوزةِ وأحوال الخوئيّينَ تحديداً الخوئي وأولادهُ والقريبونَ منه، ما كانت الحكومةُ البَعثيَّةُ تُحاسِبُهم على الأموالِ الكثيرةِ الَّتي تَرِدُ إليهم مِن خارج العراق، أو على الأموال الكثيرةِ الَّتي كانت تخرجُ مِنهم إلى خارج العراق، كانوا يُسَافرونَ ليسَ إلى كُلّ البلدان حتَّى إلى إيران! لو أنَّ صَبِيَّاً في قريةٍ نائيةٍ في أهوار العراقِ فَتَحَ جهاز الراديو على إذاعةِ إيران فإنَّ صَدَّاماً كانَ يُحرقُ القريةَ بكاملها، بينما الخُوئيُّونَ كانوا يتواجدونَ في إيرانَ دائماً، نحنُ كُنَّا نَرَاهُم ونلتقي بهم ونسمعُ مِنهُم حينما كُنَّا أيَّامَ الحرب العراقيّةِ الإيرانيَّة، كانَ هُناك خطٌّ ساخِنٌ خطٌّ أحمر أعطاهُ صَدَّام للخوئي يَتَّصِلُ بهِ بأفرادِ أُسرتهِ في إيران الموجودينَ في إيران وبأصهارهِ ووكلائهِ.
ضَحِكوا علينا في المسجد، وهكذا سَمِعتُ من والدي أيضاً، ضَحِكوا على والدي ووالدي ضَحِكَ عَلَيَّ وسمعتُ أيضاً هذا في المسجد مِن إمام الجماعةِ قالوا؛ (مِن أنَّ النَّاسَ في البدايةِ كانت تُريدُ المرجعيَّة لسيّد يوسف، ولكنَّهُ قَالَ مِن أنَّ الخوئي والشاهرودي أولى مِنّي وأفضل، فهو انسحبَ مِن المرجعيَّةِ زُهْداً)، وكُلُّ هذا كَذِب، انسحبَ مِن المرجعيَّةِ خوفاً بعدَ أنْ هُدِّدَ تهديداً قويَّاً، والبعثيُّونَ دعموا مرجعيَّة الخوئي لم يدعموا مرجعيَّة محمود الشاهرودي، والرجلُ كانَ كبير السن وكانَ مريضاً وشرائطُ المرجعيَّةِ الصدَّاميَّةِ تتوفَّرُ في الخوئي بشكلٍ أوضح، فمحمود الشاهرودي لم يكُن جباناً كالخوئي، الخوئي كانَ جباناً ورِعديداً خَوَّافاً إلى أبعد الحدود، وهذا هو الَّذي كانَ يبحثُ عنهُ البعثيُّون.
كانوا يَكذبونَ على الشيعةِ مِن أنَّ صَدَّاماً يُحاصِرُ المرجعيَّةَ الخوئيّة، الخوئيُّ كانَ مُدلَّلاً عِندَ صَدَّام، الخوئيُّونَ سَيُكَذِّبونَ كلامي لكنَّ المطَّلعينَ على هذهِ الحقائقِ يعرفونَ صِدقَ كلامي وبدِقَّةٍ، لِماذا كانَ مَحظيَّاً؟ لأنَّهُ كانَ مُتعاوناً مع البعثيّينَ في باطن الأمرِ لا في ظاهرهِ إلى أبعد الحدود.
في الكتاب (الشهيد الصدر سنواتُ المحنةِ وأيَّامُ الحِصار)، مُؤلِّفهُ حَيٌّ يُرزَق محمّد رضا النُعماني/ طبعةُ إسماعيليان/ قُم المقدَّسة/ الطبعةُ الثانية/ ١٩٩٧ ميلادي/ صفحة (١٢٧): **ثانياً** - يتحدَّثُ عن بعض الوقائعِ في النَّجف الَّتي ترتبطُ بمحمّد باقر الصدر أيَّامَ اصطدامهِ بالسُلطةِ البعثيّة، يقول - **بَلَغهُ** - بلغَ محمّد باقر الصدر - **أنَّ أحدَ أبناء المراجع** - إنَّهُ جمال الدين، جمال ابن الخوئي، أكبرُ أولادهِ ومُديرُ مَرجعيَّتِهِ، صحيحٌ أنَّ محمّد رضا النُعماني لم يُصَرِّح باسمهِ هُنا، لكنَّهُ في مجالسهِ الخاصَّةِ يُصَرِّحُ باسمهِ، ولو سألهُ أحد سَيُصَرِّحُ باسمهِ - **قال لمدير أمنِ النَّجف: "ماذا تنتظرونَ**

بالصدر هل تُريدونهُ خُمينيَّاً ثانياً في العراق؟ لِماذا لا تَعدمونهُ؟!" - هذا الكلامُ قالهُ جمال ابن الخوئي مِراراً وكِراراً لمدير أمن النَّجف، وفي بعض المرَّاتِ كانَ بمحضر الخوئي نفسهِ، الخوئي جالس ومُدير الأمن جالس في بيت الخوئي وجمال ابن الخوئي يقولُ هذا الكلام وبِقُوَّةٍ وعُنفٍ لمدير أمن النَّجف بمحضر الخوئي، والخوئي لم يُحرّك ساكناً، فماذا نَقَلَ مديرُ الأمن إلى صَدَّام إلى بغداد؟ مِن أنَّ الخوئي أعطانا الضوءَ الأخضر بإعدامِ محمّد باقر الصدر، هذهِ الحكايةُ حقيقيَّةٌ لستُ أنا الَّذي أفتريها، هذا الكتابُ موجودٌ، والمؤلِّفُ موجودٌ، والشهودُ عليها موجودون.

كتابٌ آخر (الشهيدُ الصدر بينَ أزمة التأريخِ وذمَّة المؤرّخين)، مختارُ الأسدي، المؤلِّفُ أيضاً حيٌّ يُرزَق، سياسيٌّ عراقيٌّ معروف من الجو الحكيمي، من أتباع الحكيميّين/ الطبعةُ الأولى/ ١٩٩٧ ميلادي/ طبعةُ المطبعةِ ستارة/ قُم المقدَّسة/ صفحة (١٦٩)، نقلَ الحِكايةَ نفسها عن كتابِ محمّد رضا النُعماني، لكنَّهُ في الحاشيةِ أضاف: **والأكثرُ مَرارةً أنَّ كلمة هذا الابن لمديرِ أمن النَّجف الأشرف قِيلت بحضورِ والدهِ ولم يُعَلِّق الوالدُ شيئاً، كما نقلَ ذلكَ الشيخُ النُعماني بحديثٍ خاص** - الشيخ النعماني هو محمّد رضا النعماني مُؤلِّفُ الكتاب الَّذي قرأتُ عليكُم مِنه قبلَ قليل.

صفحة (١٢٧) ذكرَ مِن أنَّ أحدَ أبناء المراجع قالَ هذا الكلام لمديرِ الأمن ولم يَقُل مِن أنَّهُ قالَ هذا الكلامَ لمدير الأمن بمحضرِ أبيه، مُختارُ الأسدي نقلَ الكلامَ الموجودَ في الكتاب وفي الحاشيةِ نقلَ عن محمّد رضا النُعماني نفسهِ مِن أنَّ الكلامَ قِيلَ بمحضرِ الخوئي، المعلوماتُ الَّتي عندي من أنَّ جمال الخوئي قالَ هذا الكلامَ مِراراً لمدير الأمن حتَّى لو لم يكن الخوئي موجوداً، ماذا يَفهمُ مديرُ الأمن مِن كلامِ جمال الخوئي وهو الابنُ الأكبر للخوئي وهُم يَعرفونَ مِن أنَّ المرجعيَّة كانت فعلاً تُدَارُ بدرجةٍ كاملة مِن قِبَلِ جمال الخوئي؟! الخوئي كانَ سَفيهاً لا يُديرُ شيئاً من مرجعيَّتِهِ، محمّد رضا النُعماني في حديثٍ خاصّ أكملَ الواقعة، نحنُ نعرفُ هذهِ الواقعة لا نحتاج محمّد رضا النُعماني ولا نحتاج مُختار الأسدي، هذهِ القضيَّةُ معروفةٌ جِدّاً في الوسطِ الحوزوي النَّجفي، خُصوصاً في الوسطِ الحوزوي النَّجفي الَّذي كانَ في أجواءِ المعارضة.

الجزء الثالث مِن (محمّد باقر الصدر السيرةُ والمسيرةُ في حقائق ووثائق)، لأحمد عبد الله أبي زيد العاملي/ طبعةُ دار العارِف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة (١٢٩)، رقم (٢٣): **وبَلَغهُ ذاتَ مرَّة أنَّ السيِّد جمال الدين الخوئي قالَ لمديرِ أمن النَّجف: ماذا تنتظرونَ بالصدر** - "وبلغَهُ"؛ بلغَ محمّد باقر الصدر -**"ماذا تنتظرونَ بالصدر هل تريدونهُ خُمينيَّاً ثانياً في العراق لِماذا لا تعدمونهُ؟!"، ولم يُعلِّق السيِّد الخوئي على ذلكَ بشيء** - لأنَّ الكلامَ كانَ في مَحضَرِهِ.

إلى أن يقول: **إلَّا أنَّ السيِّد جمال الدين الخوئي اعتذرَ عن هذا الموقف بعدَ مجيئهِ إلى إيران** - يعني بعدَ إعدام محمّد باقر الصدر جمال الدين الخوئي جاءَ لجمع الأموال وماتَ هُناك، وشاعَ في مدينةِ قُم من أنَّ وكلاء الخوئي قتلوهُ بالسَّم لأنَّهُ جاءَ إلى قُم جاءَ إلى إيران كي يجمعَ الأموالَ الَّتي تكاثرت فصنعوا لهُ وليمةً على ما أتذكَّر في خوزستان، وكما شاعَ في ذلكَ الوقت لا أعلمُ مدى صِحَّةِ هذا النقل أنْ دَسّوا لهُ السُّمَّ في طعامِ تِلكَ الوليمة وقتلوه، صِراعٌ على الأموال - **إلَّا أنَّ السيِّد جمال الدين الخوئي اعتذرَ عن هذا الموقف بعدَ مَجيئهِ إلى إيران مُعَلِّلاً ذلكَ بأنَّهُ لم يَكُن على علمٍ بحقيقةِ حزب البعث** - أيُّ كلامٍ هذا؟! تُطالِبُ بإعدامِ محمّد باقر الصدر وتُعطي الضوء الأخضر وبعدَ ذلكَ يَعدِمُونَهُ ويَعدِمونَ شقيقتهُ مَعه، وإعطاءُ الضوء الأخضر بإعدامِ محمّد باقر الصدر هو إعطاءُ الضوء الأخضر بإعدامِ شباب الشيعةِ جميعاً، الحكايةُ لا تقفُ عِندَ محمّد باقر الصدر، هذا يعني أنَّ الخوئي أعطى الضوءَ الأخضرَ لِكُلِّ الإعدامات الَّتي جرت في الشيعة بعدَ إعدامِ محمّد باقر الصدر، البعثيُّونَ هكذا يفهمون.

في الحاشية المؤلِّف ينقلُ فيقول: **(حدَّثني بذلكَ الشيخ محمّد رضا النعماني، بتأريخ: ٢٠٠٥/٣/٢١ ميلادي)**، محمّد رضا النعماني في الأحاديث الخاصَّةِ يتحدَّث، لكنَّهُ في كتابهِ قَرَضَ الواقعة، لم يُشِر إلى أنَّ الكلامَ قِيلَ بحضور الخوئي الأب.

وبالمناسبةِ فإنَّ صاحِبُ هذا الكتاب ذَكرَ شهوداً لهذهِ الواقعة بالإضافةِ إلى محمّد رضا النعماني الَّذي وَثَّق الموضوعَ في كتابهِ بشكلٍ إجمالي، ووثَّقهُ في مجالسهِ وأحاديثهِ الخاصّة، أيضاً من شهود الواقعة؛ **(الشيخ جواد أشرفي شَهِدَ ذلك وكانَ في مجلسِ السيِّد الخوئي)**، الشيخ جواد أشرفي وهو شخصٌ معروفٌ شَهِد ذلك، كانَ حاضِراً في مجلس الخوئي ودارَ الكلامُ فيما بينَ جمال الخوئي ومدير أمن النَّجف بمحضر الخوئي، الَّذي لم يَظهَر عليهِ حتَّى الامتعاض، الامتعاض لم يظهر عليه ولم يُعَاتِب وَلَدهُ جمال بعد انفكاكِ المجلس، هذا الكلامُ ينقلهُ خادِمُ الخوئي؛ "مِن أنَّ الخوئي لم يُعاتِب وَلَدهُ بعدَ المجلس".

وأيضاً أشارَ أحمد عبد الله العاملي إلى أنَّه مِن جملة الشهودِ على الواقعة؛ الخادمُ الأفغانيُّ الَّذي كانَ يرافقُ الخوئي في خِدمتهِ، كانَ خادماً للخوئي، وهذا قد حدَّثَ صَدِيقهُ؛ "محمّد باقر الأفغاني"، الَّذي كانَ يَخدِمُ في بيت محمّد باقر الصدر، كانَ موجوداً فيما بيننا في إيران ورُبَّما لا زَالَ حَيَّاً، لا أعرفُ عن حياتهِ أو وفاتهِ، فخادمُ الخوئي الأفغاني حَدَّث خادمَ محمّد باقر الصدر، هذا الكلامُ مُثْبَتٌ هُنا في هذا الكتابِ وفي غيرهِ.

وهُناكَ الكثيرُ من التفاصيلِ والكثيرُ من الأشخاصِ الَّذينَ كانوا على اطِّلاعٍ مُفصَّلٍ بهذا الأمر، لأنَّ الأمرَ هذا لم يَحدُث مَرَّةً واحدة، وإنَّما تكرَّرَ مِراراً، جمال الدين الخوئي كُلَّما التقى بمديرِ أمن النَّجف وكانَ دائماً يلتقيه كانَ جمال الدين الخوئي يُقِيمُ لَهُم الليالي الحمراء، يُقِيمُ لهم الولائم للمسؤولين البعثيّين، وكانت تُجلَب الخُمُور ويُجلَبُ ويُجلَبُ، فَكُلَّما التقى بهِ كانَ يُصرُّ عليه لِماذا لا تَعدِمونَ محمّد باقر الصدر، هل تُريدونَ أنْ تصنعوا منهُ خُمينيَّاً ثانياً في العراق؟ هُناكَ عَداءٌ شديدٌ بينَ الخوئي والخُميني، فالخوئي يَصِفُ الخُمينيَّ بأنَّهُ حمار وبأنَّهُ مجنون، وبأنَّ أتباعهُ مجانين، والخُمينيُّ يَصِفُ الخوئي بأنَّهُ بَهيمةٌ مربوطةٌ هَمُّها علَفُها، وبالوثائق.

سأنقلُ لكم صُورة بشعةً وقذرةً جِدَّاً:

في الجزء الرابع مِن موسوعة (محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرةُ في حقائق ووثائق)، لأحمد عبد الله أبي زيدٍ العاملي/ طبعةُ دار العارِف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة (٢٦٧)، سأختصرُ الكلام، الحادثةُ فيها شُهُود: رجالُ الأمن الَّذينَ كانوا يُحاصِرونَ بيتَ محمّد باقر الصدر حينما يَسمعونَ صوتَ الأطفالِ لَمَّا يَقتربونَ مِن باب الدار، البابُ مُقفَل ولا يجوزُ لهُم أنْ يَخرجوا من الدَّار، إقامةٌ جبريَّة، فحينما يَشعرونَ باقتراب الأطفال أو باقترابِ بعضِ النساء لكي يأخُذنَّ الأطفال يرفعونَ أصواتَهُم بالكلامِ الفاحشِ وبالتهديدِ والوعيد ومِن أنَّهم سيفعلونَ كذا وكذا بالنساءِ وبالأطفال، فعائلة محمّد باقر الصدر مَرعُوبة لأنَّهم كانوا مُتيّقنينَ مِن أنَّ البعثيّينَ سيأخذونَ محمّد باقر الصدر للإعدام، للاعتقال سيأخذونهُ، فكانت أُخت محمّد باقر الصدر آمنة الَّتي تُعرَف؛ "ببنتِ الهدى"، كانت تُصرُّ على محمّد باقر الصدر أن يتَّصِلَ بالخوئي وأن يطلبَ من الخوئي إذا ما أعتُقِلَ محمّد باقر الصدر أنْ يتكفَّلَ الخوئي بحمايةِ عائلتهِ مِن شَرّ هؤلاء، محمّد باقر الصدر يعرِف الخوئي فكانَ يُحاوِلُ تأجيلَ الموضوع، ولكن مثلما جاءَ في صفحة (٢٧٠)، لَمَّا جاءوا لاعتقالهِ الأخير وطلبَ مِنهُم أنْ يُودِّعَ عائلتهَ قبلَ أن يخرُج معهم، بنت الهدى آمنة أُختهُ كَرَّرت عليهِ الكلام وقالت لهُ اتَّصل بالسيِّد الخوئي وأوصِه بِنا، فعلاً محمّد باقر الصدر رفعَ التليفون، التليفون كانَ شغَّالاً لِماذا؟ يُريدونَ أن يعرفوا مَن يَتَّصِل بمحمّد باقر الصدر أو مَن يَتَّصِل هُوَ بِهِ، فاتَّصَلَ بالخوئي محمّد باقر الصدر: **(فاتَّصل بالسيِّد الخوئي وأخبَرهُ بأنَّهُ أعتقِل وطَلبَ منهُ حماية عائلتهِ لأنَّ رجال الأمن يتوعَّدونَهُم بالاعتداءِ عليهم بينَ حِينٍ وآخر** - فماذا أجابَ الخوئي؟ أجابهُ بكلمة وأقفلَ التليفون في وجههِ - **قالَ: لم أتدخَّل** - في السَّابق - **ولن أتدخَّل)**، في قادم الأيَّام، وأغلق التليفون في وجه محمّد باقر الصدر.

أنا أسأَلُكُم بالله وأسأَلُكُم بِمقدَّساتِكُم: نحنُ في العراق فِي مَناطقنا الجنوبيّة لو محمّد باقر الصدر رفع التليفون على أكثر واحد سـقط أكثر واحد سرسري أكثر واحد سافل في الوسط العشائري هل يُجيبهُ بهذا الجواب؟!

وأنا أسأَلُكُم أنتُم يا أيُّها الخوئيّون، يا مَن تُقدِّسونَ الخوئي، وأسأَلُ الشيعة عُموماً: هذا اللي يتعامل مع محمّد باقر الصدر بهذهِ الطريقة ومحمّد باقر الصدر مَعدودٌ مِن تلامذتهِ أيضاً، يتعامَل بهذهِ الطريقة وفي مِثل هذهِ الأجواء الحسّاسة هل يعبأ بأولادكم؟!

الخوئي حينما أعطى الضوءَ الأخضرَ للبعثيّين إنْ كانَ ذلكَ برغبةٍ وتخطيطٍ أو كانَ ذلكَ بسببِ التقرُّبِ إليهم لِجُبنهِ ولخَورِهِ لأنَّهُ جَبانٌ خَوَّارٌ رِعديدٌ خَوَّافٌ، حينما أعطى الضوءَ الأخضرَ بإعدام محمّد باقر الصدر لقد أعطى الضوءَ الأخضرَ بإعدامِ أولادِكُم، بإعدامِ شباب العراق، بإعدامِ شيعة العراق، الَّذينَ أُعدِموا بالضوءِ الأخضرِ من المرجعيَّة، من أكلّلـكم هذي المرجعيّة هيّه اللي مطيحة حظنا في السَّابق والآن، ما هو السيستاني فعلَ نفسَ الأمر، الإرهابيُّون يذبحونَ شبابَ الشيعة والسيستاني يَمنعُ الشيعةَ مِن أن يُدافعوا عن أنفُسِهِم، ويقول: **(لو دَمَّروا نصفَ مُدنِنا الشيعيَّة، وقتلوا نصفَ أولاد الشيعة نحنُ لا نَردَّ عليهم)**، لِماذا؟ ما هو السرُّ في ذلك؟! ما هي الحكايةُ هي الحكاية!!

برقيَّةٌ طويلةٌ نِسبيّاً بَعثَ بِها الخوئي إلى صَدَّام بتأريخ: الخامس مِن شهرِ جمادى الأولى/ ١٤٠٧ هجري قمري، هذهِ البرقيَّة خُلاصةُ الكلامِ فِيها؛ الخوئي يقولُ لصدَّام مِن أنَّني حينما سافرتُ إلى لندن، في السبعينات سافرَ الخوئي إلى لندن، وهذا السفرُ كان مُخطَّطاً لهُ من قِبل البعثيّين وسيأتينا الكلامُ عنه، يقول: حينما سافرتُ إلى لندن جاءتني رِسالةٌ من الشاه يدعوني إلى الانتقالِ إلى إيران، وجاءتني رِسالةٌ مِنكَ تطلُب مِنّي البقاءَ في العراق، وكانت رسالةُ الشاه أسبقَ من رسالتك يقول لصدَّام، لكنَّني تركتُ رسالة الشاه واستجبتُ لرسالتك وبَقيتُ في النَّجف ما خرجتُ مِنَ النَّجف مثلما أنتَ أردت، لكن في الأيَّام الأخيرةِ، في أيَّام الرِّسالةِ هذهِ (١٤٠٧ - ١٩٨٦ ميلادي)، لكن في الأيَّام الأخيرة هُناكَ مُضايقةٌ للحوزةِ، فإذا كُنتُم لا ترغبونَ ببقائي فَسَهِّلوا أمرَ خُروجي من العراق، الخوئي هُنا يُبدِي اعتراضهُ على مُضايقاتٍ تتعرَّضُ لها الحوزة.

هكذا يقول: **(وبعدَ مُضي سِنين انقلبَ الأمر وحدثَ التشويشُ والاضطرابُ في الحوزةِ العِلميَّة حتَّى بلغَ ما بلغ مِمَّا هِي فيهِ الآن، بما هو غيرُ قابلٍ للتحمُّل)**، ما هو هذا الأمر الَّذي يَجدهُ الخوئي غيرَ قابلٍ للتحمُّل؟!

-عرض صورةَ البرقيّة.

تعليق: هذهِ صورةُ البرقيّة وبخطّ الخوئي، هذا هو خطُّ الخوئي، وبتوقيعهِ وإمضائهِ بختمهِ، ولا يستطيعُ أولادُ الخوئي أن يُنكروا هذهِ البرقيّة، وقد كتبها في الخامس مِن جمادى الأولى في يومِ ولادةِ العقيلةِ زينب.
فاضل صلفيج العزّاوي ابنُ خالة صَدَّام، وكانَ مُديراً للمخابرات العراقيّة أيَّامَ صَدَّام، بعدَ سقوط النظام (٢٠٠٣) خرجَ إلى الأردن، يُعرَف بالدكتور فاضل العزّاوي، أَلَّفَ كِتاباً حينما كانَ في الأردن وطُبِعَ هُناك، عنوانهُ؛ (خفايا المؤامراتِ الدُوليَّة لإسقاط الحكم الوطني القومي في العراق مُنذُ تأسيسهِ عام ١٩٢١ ولغاية احتلالهِ عام ٢٠٠٣)، طبعةُ دار المعتز للنشرِ والتوزيع/ الأردن - عمان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠١٦ ميلادي/ الكِتابُ موجودٌ في المكتباتِ وموجودٌ على الإنترنت أيضاً، صفحة (١١٨) تَحدَّثَ عن هذهِ البرقيّة، لَمَّا وَصلت البرقيَّةُ إلى صَدَّام وفَهِمَ أنَّ الخوئي مُمتعضٌ لأمرٍ يُضايقهُ فماذا فعلَ صَدَّام؟ صَدَّام أرسلَ رِسالةً إلى مدير الأمن العام وأرسلَ مع رسالتهِ رسالةَ الخوئي البرقيّة وأمَرَهُ أنْ يَتحقَّقَ مِن أسبابِ انزعاج السيّد الخوئي، لِماذا السيّد الخوئي كانَ مُنزعجاً كانَ مُمتعضاً امتعاضاً شديداً في برقيّتهِ هذهِ ويقولُ لصدَّام: مِن أنَّك إذا كُنتَ لا تُريدني أن أبقى في النَّجف فأنا حاضرٌ للخروجِ مِنَ النَّجف هيِّئ لي أمر الخروج وسأخرج.
-عرض فيديو نستمِع فيه إلى جواد الخوئي حفيد الخوئي في برنامج المشهد على قناة **BBC** عربي، مع الإعلاميّةِ اللبنانيّةِ المعروفة جيزيل خوري.
تعليق: هذا الخرطي مال جَدّك شنو هذا؟! خلينا نشوف شنو هذا الأمر اللي السيّد الخوئي اضطربَ لأجلهِ اضطراباً كبيراً وانزعجَ مِنهُ انزعاجاً عظيماً وأرسلَ إلى صَدَّام يقول لهُ إذا كُنت لا تريدني أن أبقى في النَّجف فأنا مُستعدٌّ للخروجِ مِن النَّجف هَيّئ لي الطريق، هكذا قالَ لصدَّام: **(وإنْ كانَ وجودُ الحوزةِ العِلميَّةِ لا سمحَ الله يتنافى مع مصالحِ الدولة فالمرجو إصدارُ أوامِركُم للدوائر المختصَّةِ بتسهيلِ مغادرتنا العراق معَ مَن يَتبَعُنا مِن أفراد الحوزة على أنْ يُمهلونا مُدَّة شهرٍ واحد لتصفيةِ أُمورِنا، هذا وقد راجعنا بعضَ المسؤولين في هذا الموضوع فلم نُحصِّل على النتيجة المطلوبة، واللهُ وليُّ التوفيق، ولكُم الشكر، في الخامس من شهر جمادى الأولى سنة (١٤٠٧) هجريّة، أبو القاسم الموسوي الخوئي/ معَ الختم** - وهذهِ الوثيقةُ وثيقةٌ موجودةٌ في مكتبةِ الإمام الخوئي العامَّة.
فالخوئي يُريدُ أن يخرُج من العراق ولا يُريدُ أن يبقى لِماذا؟ لِماذا يا أيُّها الخوئي؟ فإنَّ أمرَ الحوزةِ صارَ مُزعجاً لَهُ: **(حتَّى بَلَغَ ما بَلَغَ مِمَّا هي فيهِ الآن بما هو غيرُ قابلٍ للتحمُّل فإنْ كُنتُم على العهد السَّابق** - ما هو العهدُ السَّابق؟! هو التَناغُم والرِّضا والأُنس، مثلما قالَ طالبُ الرفاعي كانَ مَحظيَّاً عنده - **فإنْ كُنتُم على العهد السَّابق كما هُو المأمول فالمرجو إصدارُ الأمرِ للمسؤولينَ بالاهتمامِ بشؤون الحوزة ورَفعِ ما يُوجِبُ التشويش، وإنْ كانَ وجودُ الحوزةِ العلميَّةِ لا سمحَ الله يتنافى مع مصالح الدولة فالمرجو إصدارُ أوامِركُم للدوائر المختصَّة بتسهيلِ مغادرتنا العراق)**، هذا هو موقفُ الخوئي، لِماذا؟ لِماذا يا أيُّها الخوئيُّ المِقدامُ الضرغام الَّذي يُخاطِبُ صَدَّاماً بهذا الخطاب لِماذا؟!
صدام أرسلَ رسالةً إلى مدير الأمن العام ومع رسالتهِ أرسلَ رسالةَ الخوئي وأمرَ مُديرَ الأمن أن يُتابِعَ موضوعَ انزعاج الخوئي، فأمرُ الخوئي مُهمٌّ بالنِّسبةِ لصدَّام، صَدَّام يعدمُ الشيعةَ والضوءُ الأخضر من الخوئي، فتشكَّلت لَجنة، هذهِ اللجنة؛ **(برئاسةِ مدير الأمن العام اللواء عبد الرحمن الدوري، وعُضويّةِ العميد خيري جلميران، والعقيد سعدون صبري، والعقيد نوري مديرِ أمنِ النَّجف)**، وتحدَّثوا إلى الخوئي، والخوئي شَكَّلَ وفداً برئاسة عبد المجيد الخوئي، كانَ صبيَّاً صغيراً، نحنُ نتحدَّث عن سنة (١٩٨٦) فتحدَّثَ معَ هؤلاء، ماذا كانَ يُريد الخوئي؟ لِماذا كانَ الخوئي مُنزعجاً مُمتعضاً، أتعلمونَ لِماذا؟ عبد المجيد الخوئي يشرحُ لهذهِ المجموعةِ الأمنيّة، لهذا الوفد الأمني برئاسةِ مُدير الأمن العام يقولُ لهم: الخوئي ممتعض لأنَّهُ أُرسِلت إلى الخوئي مجموعة مِن أجهزة التبريد مِن دُول الخليج مِن خارج العراق مُكيّفات وفي الجمرك فَرضوا عليها ضريبة جمرك مبلغ عشرة ألاف دينار؛ **(لقد فرضت الدولة** - هذا هو الَّذي أزعجَ الخوئي، لم يَكُن مُنزعجاً من الدماء الَّتي سُفكت، مُنزعج لأنَّ الدولة فرضت على مجموعة مكيّفات عشرة ألاف دينار - **مبلغَ عشرةَ ألاف دينار رسماً جمركيَّاً على خمسةٍ وعشرينَ جهازَ تبريد مُهداة إلى الحوزةِ مِن خارج العراق** - مُهدَاة إلى الخوئي - **وهذا أزعجنا)**، هذا هو الَّذي أزعجَ الخوئي وأرسلَ رِسالةً إلى صَدَّام!!
حينما أقول لَكُم مراجعكم سُفهاء تعترضونَ عَلَيَّ؟! هذا الكلام سنة (١٩٨٦)، الحربُ العراقيّةُ الإيرانيّةُ مُضطرمة ومقاصِلُ الإعدامِ تشتغلُ ليلَ نهار، الخوئي لا يعبأُ بهذا بالضبط مثلما قالَ لمحمّد باقر الصدر؛ **(لم أتدخَّل ولن أتدخَّل)**، هكذا وصفهُ الخُميني؛ **(مِن أنَّهُ بَهيمةٌ مَربوطةٌ هَمُّها علَفُها)**، هذا أحسنُ وصفٍ لمرجعيَّةٍ هذا حالُها، هذهِ حقائق، هذهِ الأرقامُ أرقامٌ حقيقيَّة.
في آخر الأمر الخوئي صنعَ لَهُم وليمةً في بيتهِ؛ **(وبعدَ أسبوعين من ذلكَ اللقاء ذهبَ مديرُ الأمن العام مع وفدٍ لزيارة السيّد الخوئي في النَّجف وتناولوا الغداء في منزلهِ وكانَ ارتياحه** - ارتياحُ الخوئي - **واضحاً وحمَّلَ الوفد تَحيَّاتهِ للرئيس صدَّام حسين وشَكَرَهُ على اهتمامهِ بهم)**، على اهتمام صَدَّام بالخوئي.

أتعلمونَ ماذا كانَ جواب الوفد الأمني على قضيَّة المكيّفات؟؛ **(فأجابهُ مُدير الأمن العام؛ إنَّ هذهِ الأجهزة وردت باسمِ مُواطنٍ عراقي وخضعت لقانون الجمارك، وينبغي أنْ لا تنزعجوا من الرسم البسيط (عشرة آلاف دينار)، الَّذي ترتَّب عليكم، ثُمَّ إنَّكم تعلمونَ بِأنَّ مَبلغاً مِن الحقوق الشرعيَّةِ مُرسَلٌ مِن السيّد الكاظمي قدرهُ مليون وأربعمائة ألف دولار مع ستمئة ألف دينار كويتي إلى السيّد أبو القاسم الخوئي قبلَ شهرٍ من الكويت، ومِن نُقطةِ صفوان الحدوديّة، ولم يُخصَم منها شيءٌ لكونها حُقوقاً شرعيَّة، ولكنَّ أجهزة التبريد هذهِ دخلت باسمِ مُواطنٍ عراقي فلابُدَّ أن تخضعَ للقانون** - فماذا قالَ لهم عبد المجيد الخوئي؟ - **نحنُ نعتذر ولم نَكُن مُقَدِّرينَ الأمر)**، هذهِ سفاهةُ المرجعيَّة، كما قلتُ لَكُم الأموالُ الطائلةُ تدخلُ إليهم مِن خارج العراق البعثيُّونَ لا يسألونهم، وتخرجُ مِن عندهم الأموالُ الطائلة إلى خارج العراق، لو أنَّ شخصاً من عامَّة الشيعةِ أدخلَ دُولاراً أو أخرجَ دُولاراً ماذا سيفعلونَ بهِ؟! العراقيُّونَ يعرفونَ ماذا جرى عليهم وماذا فعلِ صَدَّامُ بالشيعة، الخوئي كانَ يَكذِبُ عليكُم مِن أنَّ صَدَّاماً يُؤذِيه، الخوئي كَذَّاب، الخُوئيُّونَ كَذَّابون.

-عرض مُقابلةَ الخوئي مع صَدَّام وكيفَ أنَّ صَدَّاماً يَسخرُ مِنهُ ويستهزئ بهِ.

-عرض فيديو لكمال الحيدري وهو مِن تلامذة الخوئي أيضاً يُحدِّثُنا عن تِلكَ الأيَّام وعن هذهِ المقابلة!

تعليق: حَدَّثنا كمالُ الحيدري عن شَخَّةِ الإمام الخوئي قُدِّسَ سِرُّه الشريف، وإنَّما أُعَبِّرُ بالشخَّة وهُو التعبيرُ الدقيق لأنَّ كمال الحيدري عَبَّرَ عنها بالبولةِ، "البولةُ"؛ ما كانت اختياراً، "والشخَّةُ"؛ ما كانت اضطراراً، هذا في لغة العرب لِمن كانَ عارفاً بأصول الأدب العربي.

هُناكَ مَن يقول مِن أنَّ الإمام الخوئي شَخَّ مرتين؛ مَرَّةً حينما التقى بصدَّام، ومَرَّةً حينما التقى بطه الجزراوي، لا أدري مدى دِقَّة هذهِ المعلومة، لكن يبدو أنَّ المعلومةَ صحيحةٌ، فإذا حدثت مَرَّةً ستحدُثُ مَرَّتين أو أكثر، هذا هو حالُ نُوَّابِ صاحب الزمان بحسبِ حوزةِ الطوسي لا بحسبِ صاحب الزمان، فصاحبُ الزمانِ لا يُعَيِّنُ نُوَّاباً بَوَّالينَ على أعقابِهِم، ولا يُعَيِّنُ مراجعَ شَخَّاخينَ على أنفُسهم، فصاحبُ الزمانِ لن يفعلَ هذا، هؤلاء هُم نُوَّابُ صاحب الزمانِ بحسبِ الحوزةِ الطوسيَّةِ البَتريَّةِ المرجئيَّةِ القَذِرة، هذا هو واقعُ المرجعيَّةِ الشيعيَّة.

أنا لا ألومُ الوائلي حينما حَدَثَ خِلافٌ فِيما بَينهُ وبينَ الخوئي، وبينَ أولاد الخوئي كانَ يقول: علينا نحنُ الشيعة أن نشترطَ في مواصفاتِ مرجعِ التقليد أن يكون خصي، هذا نَصُّ تعبيرهِ: **(أن يكون خصي حتَّى ما يكون عنده أولاد وبنات ونبتلي بيهم)**، أساساً المرجع هو مبتلي بيهم يلعبون بهِ ويَعبثونَ به، فلا ألومُ الوائلي أنْ يشترطَ هذا الشرط مِن أن يكونَ مرجعُ التقليدِ أن يَكونَ خَصيَّاً.

كُلُّ الإعداماتِ في عنق الخوئي وفي أعناقِ الَّذينَ كانوا بجوارهِ الَّذينَ يدعمونَ هذهِ المرجعيَّة، السيستاني كانَ من أعمدةِ هذهِ المرجعيَّة فَدِماءُ الَّذينَ أُعدِموا في عُنقِهِ أيضاً، في عُنقِ إسحاق الفيّاض والبقيَّة الباقية من الَّذينَ كانوا من أعمدة مرجعيَّة الخوئي، لِماذا لم يتعرَّضوا هُم للإعدام؟ لِماذا لم يتعرَّض السيستانيُّ للتسفير؟ أتعلمونَ لِماذا؟ لأنَّ الخوئي أعطى ضماناً للبعثيّينَ من أنَّ السيستاني سيكونُ مُتعاوناً مَعهُم، وهذا الضمانُ أعطاهُ الخوئي إلى أكثر مِن مئتين مِن المعمَّمين، قطعاً معَ عوائلهم، ولهذا السَّبب لم يُسَفَّروا، هُناكَ تسفيرُ السبعينات لِماذا لم يُسَفَّر السيستاني وهو يحملُ الجنسيَّة الإيرانيّة مِثلما سُفِّر الإيرانيّونَ مِن النَّجف؟! هُناكَ تسفيرُ الثمانينات لِماذا لم يُسَفَّر السيستانيُّ في تسفيرِ الثمانينات مع أنَّهُ يحملُ الجنسيَّة الإيرانيّة؟! كثيرونَ مِن الَّذينَ سُفِّروا لم يكونوا يَملِكُونَ الجنسيَّة الإيرانيّة، هُم أصولُهم إيرانيُّون لكنَّهم لا يَحمِلونَ الجنسيَّةَ الإيرانيّة، لِماذا لم يُسَفَّر السيستانيُّ وغيرهُ؟! لأنَّ الخوئي أعطى ضماناً مِن أنَّ هؤلاء سيكونونَ في خدمة البعثيّين ولهذا السَّبب لم يتعرَّضوا لأيِّ أذىً.

سيقولونَ لَكُم: مِن أنَّهم اعتُقِلوا أيَّام الانتفاضة، أيَّامُ الانتفاضة كانت أيَّاماً استثنائيّة، وأرادَ صَدَّام أنْ يُؤدِّب الشيعة وأنْ يبدأ بالكبارِ قَبلَ الصغار، كانت عمليّةَ تأديب وإلَّا لِماذا لم يُعدَم السيستاني؟! لِماذا الإعدامُ لشباب الشيعةِ، لرجال الشيعةِ، لنساء الشيعة؟! ودَقِّقوا النظر في عدد الإعداماتِ قبلَ إعدامِ محمّد باقر الصدر وفي عدد الإعداماتِ بعدَ إعدامِ محمّد باقر الصدر، لِماذا؟ لأنَّ الأمرَ صارَ سهلاً، هذا لا يعني أنَّ البعثيّينَ ليسوا مُجرمين ولم يَكونوا يَعدِمونَ الشيعة لو لم يُعطِي الخوئي الضوءَ الأخضر، لكنَّ الضوءَ الأخضرَ الخوئيَّ عَجَّلَ في الأمر وسَهَّلهُ وجعلَ أعدادَ المعدومينَ بدلاً مِن أن تكونَ بالعشرات مثلما كانت قبلَ إعدامِ محمّد باقر الصدر صارت بالمئاتِ وبعدَ ذلكَ بالآلاف.